

المعالجة البيداغوجية



أحمد بن محمد بونوة

(لا للإمحاءة لا للتكرار لا للرسوخة)

نعم للمعالجة)

المعالجة

البيداغوجية



أحمد بن محمد بونوة

الجلفة

أكتوبر 2010

المعالجة البيداغوجية

المحتويات

مقدمة

المعالجة

التعلم

التعليم

التقويم

الخطأ وصعوبات التعلم

تعريف المعالجة البيداغوجية

الدعم . الاستدراك . والمعالجة التربوية

المتابعة و المرافقة

كيف نعالج

نماذج نشاط حصة المعالجة

دراسة ميدانية لمعلمة مع تلاميذها

الخاتمة والمقترحات

الإهداء

إلى :

- أرواح : بافة بلقاسم ، بوكرش المبروك ، لبيض عبد القادر زملائي في الدراسة في ثانوية النعيم النعيمي بالجلفة رحمهم الله وأسكنهم فسيح الجنات .
- إلى كل معلم ظاهر مخلص يعلم الناس الخير
- إلى كل مدير كفاء أمين صالح مصلح
- إلى كل مفتش متابع مرافق كفاء صالح
- إلى روح من مات وضحي في سبيل هذا الوطن وإسلامه وهويته .
- إلى بناء الحضارة .

مقدمة

لقد حضرت ملتقيات ولقاءات مع مؤطرين تربويين وأداءات تعليمية ميدانية ، واستخلصت عدم التفريق بين مفهوم الدعم ومفهوم المعالجة....هذا فضلا عن الميدان والتنفيذ فالناس لا يجتهدون في أداء وإجراء كل حصة حسب المفهوم الذي يجب أن تؤدي حاسبه . بل هناك خلط كبير وأداء غير منظم - حاشا لبعض المؤطرين ، فمنهم من يجتهد في الفهم والتطبيق والعمل للوصول إلى كفاءات منشودة -

فحضرت أمري وعزمت متوكلا على الله . أن أشرك بهذا العمل عارضا فيه مفاهيم وإجراء ميدانيا حول موضوع أراه ذا أهمية كبرى وهو المعالجة التربوية . سائلا الله العلي القدير أن ينفع به وأن يكون لبنة في كتابات أخرى في الموضوع .

الجزائر مدينة الجلفة في 05 ذو القعدة 1431 الموافق لـ 13 أكتوبر 2010

روجع في 2013/05/28

hah6194@gmail.com

المعالجة البيداغوجية

إن التربية والتعليم مهمة الجميع ويجب أن تتضافر فيها جهود الجميع من معلمين ومتعلمين وأولياء ومؤطرين مديرين ومفتشين وهيئات رسمية وغير رسمية . وهي نمطية وسيرورة يتحتم على الجميع الإدماج في أدائها ويندمج فيها التلاميذ إذا ما التزمنا نحن بها بشكل واع نشط .

إن التفكير التعليمي القائم على الحداثة والثقافة البيداغوجية المتحضرة الإصلاحية العالمية الحديثة في المدرسة البنائية

لا يهمل ولا يجرم الخطأ . بل ينظر إليه بواقعية وموضوعية . بل أكثر من ذلك حيث ينظر إليه على أنه ضرورة لأداء التعليم وأداء التعلم . ويجعله . أي الخطأ . وسيلة إلى التعلم حيث يقال أن الحقيقة العلمية قامت على أساس خطأ أثناء التعلم وأثناء البحث عنها في الميدان التجريبي .

ولكن (بتطبيق البيداغوجيا الفارقة . في الأقسام الدراسية تظهر الهوة والفارق الكبير بين التلاميذ الممتازين والضعفاء والتي أصبحت ظاهرة معيقة للتعليم وللتعلم معا .. وذلك بسبب عدم تطبيق المعالجة التربوية ميدانيا مع التلاميذ أو عدم تطبيقها بشكل فعال دقيق متابع مفيد)¹ .

و عدم العمل على اكتشاف الأخطاء وعدم معالجتها أو سوء المعالجة لتلك الأخطاء يحدث التراكم السلبي ومن ثم يظهر التسرب المدرسي فالهدر العام للوقت والمال والجهد والإنسان .

وذلك في كل المستويات حتى العليا . وخصوصا التعليم الابتدائي حيث أنه تعليم قاعدي أساسي ضروري .

التعلم

(التعلم نشاط طبيعي عفوي قصدي حيث أن الطفل منذ ولادته يبدأ التعلم من أجل الاندماج في الحياة والمحيط ليحقق حياته ونموه ووجوده . فالنضج المادي الفيزيولوجي بحراك من التعلم يزداد وينمو . فمثلا مص الثدي عفوي مثل باقي الحركات العفوية الطبيعية الشاملة وغير الإرادية والتي هي استجابة انعكاسية.....حتى يصل التعلم إلى مرحلة القصد والتوجه نحو تحقيق إشباع الحاجات البيولوجية بحركات أكثر تنظيماً وأكثر توجيهها وقصدا . وصولاً إلى مراحل أعلى عبر سنوات النمو العمري للإنسان .² .

(ولا ينعصر التعلم في موارد وتعلمات المدرسة بل يتعداها إلى كل وضعية يجد الطفل أو التلميذ أو الإنسان نفسه فيها تدفعه بالضرورة إلى التعلم والإستفادة . وهو- التعلم - سعي إلى رفع مستوى المعلومات كما ونوعا . بحيث ينتج عن ذلك تعديل التصورات وتصحيح الأخطاء وتعديل وتسوية السلوك ، واكتساب الجديد من التصور والمعلومة والسلوك والفاعل فيه قد يكون الشخص لنفسه ذاتيا أو المعلم أو غير المعلم .

والتعلم نمو وزيادة وبناء كفاءات بمكتسبات قبلية . ويتطلب النشاط الذاتي والرغبة ، والمشاركة والتعاون مع الآخرين ، والإعتماد على المكتسبات والتصورات السابقة ، كما يتطلب واقعية ودلالة التعلم . ويتطلب كذلك وسطا واعيا مفيدا والنتائج من كل تعلم هو التوظيف في الحياة العامة والواقعية ..)^{2*}

وإننا نعد المحتويات والمضامين أدوات لبعث الكفاءات وللوصول إلى تحقيق كفاءات ختامية ادماجية في كل مرحلة

إثبات الفارقية البيداغوجية في التعلم :

(مسلمات بارنس Burns

- 1- لا يوجد متعلمان يتقدمان في تعلماتهما بنفس السرعة .
- 2- لا يوجد متعلمان لهما نفس الاستعداد للتعلم في الوقت نفسه .
- 3- لا يوجد متعلمان يستعملان الطرق نفسها في التعلم .
- 4- لا يوجد متعلمان يحلان المشكلات بالكيفية نفسها .
- 5- لا يوجد متعلمان لهما نفس الرصيد السلوكي .
- 6- لا يوجد متعلمان لهما نفس الاهتمام في نفس الوقت .
- 7- لا يوجد متعلمان يطمحان لتحقيق نفس الأهداف .³ . وتكون الفوارق نسبية بين المتعلمين قلة أو كثرة

لكن من واجب المعلم إعطاء حق التعليم لكل المتعلمين على السواء وهو ما نسميه: الإنصاف في التعليم

(العفوية في التعلم : يظهر التعلم كفعل إجرائي كلما ظهرت الحاجة إلى إشباع النقص الطبيعي ثم يستعمل المكتسبات التي تعلمها في وضعيات جديدة وأمام عقبات قد تحدث أمامه لتخطيها وتجاوزها .

و(القصدية في التعلم هي وجود هدف معين يتطلب الوصول إليه . ولتحقيق ذلك يجب إيجاد مهام معينة ومحددة إجرائية يقوم بها المتعلم . وهذا الهدف مبني أساسا على الرغبة والحاجة وهي المنطلق والدافع وهي جوهر الفعل كما يرى هسرل Hussrel الحاجة الرغبة ← فعل ← الموضوع ← الهدف)⁴

... (القصدية :التعلم السطحي غير المثير للاهتمام غير المثير للرغبة لا يلبي الحاجة و لا يصل إلى الهدف الذي يريده المتعلم . ويجعل المتعلم يتلقى التعلّات بملل وكراهية بل وانزعاج ودون اهتمام بل دون اكرثا٥).

والتعلم في المدرسة الإصلاحية يجب أن يكون بنائيا يسير في ذلك المتعلم معتمدا على مكتسباته القبلية يستغلها وينميها ويزيد عليها في الوضعيات التي تعترضه في محيطه ذاتيا قصديا . ليتجاوز العقبات ويحل المشكلات ويستوعب المعارف والمعلومات الجديدة ليوظفها بعد ذلك بوعي وإدراك واندماج أكبر وأجدى وأنفع كلما تجددت الوضعيات .

ويكون دور المدرسة المدير المعلم ... بتعاون مع المجتمع هو التوجيه والتقييم والعلاج . ومسؤولية المدرسة مباشرة كبيرة ودور المعلم في ذلك أكبر وأكثر مسؤولية . حيث ينظم الموارد التعليمية وينسقها يقومها ويعالج الثغرات ويوفر جهد ووقت المتعلم ليستغل . المتعلم . تلك المعارف حين الحاجة .

وهدف المدرسة الإصلاحية الديمقراطية يجب أن يكون العمل على إيصال التلميذ إلى الحد الأقصى للكفاءات . ولانريد تعميم التعليم فقط بل جودة تعميم التعليم ولانريد كذلك النجاح فقط بل التفوق والتميز في النجاح .

...وإصلاح التعليم إذا لم يصل إلى القسم وإلى التلميذ فلاينجح .

ويجب أن يكون المعلم مبدعا لارسميا في أدائه التعليمي .

أما المحرك في ذلك فهو المفتش الذي عليه تكوين المعلمين ومرافقتهم ومتابعتهم من أجل أداء تعليمي ممتاز

. مشكلة المدرسة :

(أنها - في العموم - تقدم تعلّات غير واقعية متجاهلة الاستعدادات الطبيعية للطفل . وتتفصل المدرسة عن

المجتمع ولا تساير خصوصياته الإقتصادية والإجتماعية و ربما حتى الثقافية)⁵ . وتصبح منغلقة بأسوار

مادية ومعنوية غير مندمجة في المجتمع ولا منفتحة عليه . تنثير في الطفل الملل والكراهية مما يجعلنا لا

نتعجب من حدوث رسوب وتسرب مدرسي بل(ربما تولد صراع بين المحلي من الأفكار والقيم والمستورد

6(والداخل الدخيل).... في أذهان وتصرفات المتعلمين . ولذلك قد نلحظ نجاحا للراسبين أولكثير منهم في الحياة العامة الواقعية في مجتمعهم أو في مجتمعات أخرى . .

وعليه فمشكلة المدرسة أنها غير مندمجة غير منفتحة على المجتمع القريب فضلا البعيد ، غير نافعة ولا مفيدة . وقد رأى (إللتش :1970 . 1976 ،وبرامباك وجرانستاف : 1974 ، بويدل :1976) أنه قد تأكد أن أحسن وأنجع تعليم هوالذي يتم خارج المؤسسات التعليمية عن طريق التجارب الشخصية وعن طريق المبادرات والمحفزات والحوافز الذاتية التي تدفعنا إلى البحث والتفكير والتأمل والإستنتاج .وقد رأى إللتش وفيرير 1972 أن المنظومة التربوية التعليمية المعاصرة مرتبطة بالنظام الإجتماعي المتكامل ككل .⁶

(العوامل المتدخلة في التعلم وهي مصدر الموارد التعليمية

التلميذ : **المدرسة :** **المحيط الإجتماعي :**

الجانب الصحي	الممارسة البيداغوجية	المستوى الإجتماعي
الجانب المعرفي	تنظيم القسم والمدرسة	المستوى الإقتصادي للأسرة
جانب الاهتمام وجانب أسلوب التعلم	العلاقات بين الأشخاص	المستوى الدراسي ⁷

فالتلميذ يجب أن يكون سليما حيث أن أي ثغرة في جانبه الصحي أو العقلي أو النفسي أو مستوى تعلماته وموارده ومكتسباته القبلية ، أو الرغبة والإهتمام وأسلوب التلقي والتعلم في الثبات والإنضباط كل ذلك له تأثيره وأثره السالب أوالموجب . على التحصيل التعليمي ويمكن ملاحظة ذلك واكتشاف الفوارق والتمايز بين المتعلمين .

كما أن المدرسة هي العامل المنظم الموجه للموارد الدامج لها المكون للمتعم ليستغلها ويوظفها في الوضعيات المعترضة للمتعم في حياته الواقعية . وذلك راجع إلى الممارسة البيداغوجية الإدارية المسيرة للتعليم والتربية في المؤسسة وللنظام السائد والعلاقات والتواصل أو عدم ذلك في المؤسسة . كل ذلك له أثره وتأثيره على العملية التعليمية التعليمية .

وكذا فالمجتمع طرف مؤثر في تعلم التلميذ فكلما كان المستوى الإجتماعي والإقتصادي والثقافي والدراسي والعلمي أفضل كان التلقي أفضل وأجدى وأنفع . وكل ذلك معروف مشاهد .

(خصائص الوضعية التعليمية :

- 1- معروفة لدى التلميذ المتعلم
- 2- تحتاج إلى تذليل واستدلال جديد
- 3- شرط الوقت (تحديد الوقت لإنجاز الوضعية)
- 4- درجة تعقيد عالية تشكل عقبة يطلب تجاوزها
- 5- الجد (تكون الوضعية جديدة)⁸

... فجدة الوضعية التعليمية لاتعني الجهل التام بها فعلى الأقل يكون المتعلم يدرك ويعرف ما يريد تعلمه ولو بشمولية ليتمكن الإستعداد والتحضير لتحقيق لديه الجاهزية وبالتالي الإندماج والتوظيف للمكتسبات القبلية والجديدة . ونحن نؤكد مفهوم أنه لاوجود لذهن خال كصفحة بيضاء بل إنه يكفي إحداث هزة للتصورات الذهنية لدى المتعلم لبعث التعلم وتجديد المعارف وبالتالي المعلومات لديه . وكذلك التعقيد والجددة مؤثر فكلما كانت الوضعية جديدة وأكثر تعقيدا وتجاوز عقبة اشكالياتها المتعلم كلما دل ذلك على كفاءته المرصودة المنشودة المحددة كهدف بقصد الوصول إليه .

والوقت شرط لأنه حيز واقعي طبيعي استغراقه بالكثرة والقلة وبالذقة والطريقة المستغرقة المستفيدة من الحيزمؤثر على جودة أورداء الكفاءة المحققة .

التعليم

التعليم فعل المعلم بالقصد . وقد يكون فعل غيره (الأسرة المجتمع الإعلام) وهو أساسي وهام في كل مراحل بناء التعليم للوصول إلى الهدف وهو كفاءة المتعلم التي تجعله يجتاز العقبات التي تعترضه واقعا واجتماعيا في حياته اليومية . وهو مرافقة ومتابعة في كل مسارات بناء تلك التعلّيمات بتنظيم المعلم كل نشاطات التعلّيمات وبتنسيقه واستغلاله كل الموارد التي تصل إلى المتعلم حتى من غير المدرسة كمصادر فرضت نفسها في واقع الحياة وهي اليوم أشد وأسرع وأطغى في البيت والشارع والمجتمع القريب والبعيد .

(ويعتمد المعلم في ذلك على التالي :

تجديد الوضعيات التعليمية وتويعها بأن تكون مثيرة محفزة مرغّبة للتلميذ في التعلم وقد يستعمل في ذلك فرضيات واقعية ملائمة موضوعية مترابطة و متمفصلة مندمجة .

يستغل كل الموارد من الأسرة ومن المجتمع ... من الإعلام ، من الكتب ... ينظمها المعلم ويجندها ويوظفها مراعي السياق والشروط الزمانية والمكانية والمعرفية .

يضع المتعلم في وضعيات تعليمية إشكالية ويدفعه بكل المحفزات المتاحة ليجتاز العقبات . وقد تكون تلك الوضعيات صفية أو غير صفية خارج القسم .

يحدث تفاعلا وتوصلا بين المتعلمين في عمل فوجي وجمعي تعاوني تشاركي.

ويكون التقويم ذاتيا بين المتعلم ونفسه وذاته وتبادليا تعاونيا تشاركيا جمعيا بين أفراد الفوج .

يدفع ويوجه المعلم المتعلم إلى الاحتفاظ في ذاكرته بالمكتسبات المعرفية والنفسية والسلوكية لاستغلالها عند الحاجة . ودمجها وربطها بالمكتسبات القبلية السابقة .

الاستغلال عند الحاجة يكون بتحويل المعلم وتوجيهه للمتعلم إلى ذلك وهو ما نسميه الإحالة.

نشترط في التعليم التواصل والتفاعل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين - أثناء التعلم - أنفسهم.

وهو ما نسميه التفاعل الصفي والتواصل - والواجب أن يصل إلى التفاعل - العمودي والتواصل الأفقي.

مراحل التعليم:

1- التحضير للوضعية التعليمية وهي بالنسبة للمتعلم تعلمية .

2- الانجاز والإجراء 3 - الإدماج⁹

(واعتماد بيداغوجية النشاط دون التلقين واجب في التعليم البنائي للوصول إلى الكفاءات . وهو التعليم بالممارسة .، وهو إقحام المتعلم في وضعيات إفتراضية أو افتراضية محاكية للواقع والأفضل واقعية يحل مشكلاتها ويبني تعلماته ذاتيا بذلك . ويقوم الأداء التعليمي البنائي على : الحوار، إنجاز أعمال فوجية أوفردية كالبحوث والمشاريع والتقارير والتحقيقات . وكلما دمجت الأنشطة في أداء واحد كلما تحققت الكفاءات العرضية المدمجة وتحقق الوصول إلى الكفاءة الختامية .وعلى المعلم أن يعلم يقينا أنه في سباق وتنافس مع المصادر الأخرى للتعليم التي أصبحت قسدية (الإعلام ... الدروس الخصوصية).

مع الإنتباه إلى أن التعليم النشط يتميز بأن المعلم موجه منشط مساعد دون انسحاب ولا تخل عن مسؤوليته ، والمتعلم مسؤول عن تعلماته وبنائها بالممارسة والتجربة وليس بحفظ القواعد والنظريات فقط⁹..

وإنه لابد أن يصل المعلم بتلاميذه إلى الكفاءة المقصودة القاعدية في الحصة بنسبة 80% نجاح وصوابية و 100 % مشاركة ويحكم حينئذ على مدى نجاح الأداء التعليمي في الحصة والوضعية التعليمية والتعليمية

التقويم

(عند سقراط التقويم اللفظي جزء أساسي من قياس نتائج التعلم وقد استخدم أباطرة الصين في سنة 200 ق م اختبارات الكفاءة لتقدير أداء المرشحين للعمل .

(التقويم هو إعطاء قيمة) دي بريتي De Perreti . (التقويم هو إسناد قيمة لوضعية حقيقية على ضوء وضعية مرغوب فيها ، وذلك بمقابلة مجال الحقيقة الواقعة بمجال المنتظرات) ش . حاجي CH Hadji¹⁰

يتميز التقويم وجوبا بالواقعية وبالدلالة على حقيقة مستوى الكفاءة للمتعلم حين اعتراض عقبة في أي وضعية يجد نفسه فيها سواء مقصودة أثناء التعلم أو في حياته اليومية .

(ولم يعرف التقويم التربوي مكانه ويصبح تخصيصا مستقلا إلى غاية بداية 1800 - 1930 وذلك بتطور نظم التعليم المقترنة بالتقويم في أوروبا . وظهرت الكتابات في القويم النفسي ثم شمل تقويم المعلم والبرامج والمؤسسات إلى تقويم المعلمين وازدهر بداية القرن العشرين فمن 1900 إلى 1930 ظهرت الاختبارات التحصيلية وجعل (روبرت ثورندايك) للاختبارات فائدة حيث يظهر القرار بعد أدائها بالنجاح أو الرسوب .

1930 و 1945 برز (رالف تايلر) ركز على تقويم تعلم التلاميذ وعلى مخرجات البرامج التعليمية حيث أكد على أهمية الأهداف التربوية ومدى تحقيقها .

1945 - 1948 تطورت عملية بناء الاختبارات النفسية والتربوية واعتبرت أساسا في بناء النظم والمناهج التعليمية والتربوية .

1948 - 1972 ظهر التركيز على التقويم الشخصي واستعمال نماذج متعددة لتقويم مدى تحقيق الأهداف التعليمية التي طورها (تايلر) .

(بيرون) 1922 : يرى وجوب إعداد خطة وتحقيقها وتفسير المعلومات المتحصل عليها .

بلوم 1956 : هو التعبير عن هدف محدد دقيق حول قيمة بعض الأفكار والأعمال والطرائق

1973 إلى اليوم استقل وتخصص التقويم التربوي .

ديكتال 1980 : التقويم مقابلة مجموعة معلومات بمجموعة مقاييس لاتخاذ قرار¹¹

والتقويم عندي كلمة تحمل معنى التقييم والتقويم معا وأطلقت الكلمة (التقويم) اللاحقة على السابقة (التقييم) و أريد بها المعنيين معا وهو مسعى نسقي ومقابلة أداءات وإجراءات معرفية وجدانية سلوكية مع مقاييس معينة لاتخاذ قرار وحكم بالإيجاب أو السلب ببلوغ أو عدم بلوغ الأهداف المقصودة ثم اتخاذ قرار العلاج . وذلك

كله قبل الإجراء التعليمي التعلمي أو أثناءه أو بعده . (وهو أداة تخدم التعلم والتعليم معا بدل أن تكون انتقاء وتصنيفا للمتعلمين ، و بالتقويم نستنتج حكما على مهارة المتعلم وإعطائه فرصة للكشف عن المكتسب والبرهنة عن مستوى المعرفة ومستوى الإجراء والإنجاز ، ويسمح للمتعلم بتحسين الجواب وهو مسار الأداء ونتيجة الأداء

وعلى المقوم استعمال المعايير الخاصة بالتقويم للحكم على منتج المتعلم .

والتقويم يجب أن يكون في سياق معين وهو أن يكون بمهمة . وشاملا لأكبر قدر من الموارد المكتسبة(والمقررة)،

وأن نستعمل فيه الملاحظة ، المقابلة ، التحليل.... .

أن تكون وضعياته منشطة ، واضحة ، غير مملّة ، ولامفخخة ، ولامثبطة . منمية وبانية للكفاءة .

أن يبني على حكم بمعايير محددة يحضرها المعلم ويعرفها المتعلم .

ويجب أن نصل إلى تقويم التلميذ لقدراته ومهاراته وكفاءاته ذاتيا .

والهدف من التقويم هو تسهيل التكوين والتعليم وتيسير بناء كفاءات المتعلمين وليس تثبيطهم وتسريبهم خارج مؤسسات التعليم

وتبعا لشرط الوقت و، وتبعا للهدف من التقويم فإننا نميز بين :

1. التقويم القبلي :وهو التشخيصي ويكون قبل البدء في الفعل التعليمي ، والهدف من بناء أرضية الإنطلاق في الفعل التعليمي .وذلك بمعرفة موقع التلميذ في بداية حصة الدرس أو في بداية الوحدة أوالفصل أوالسنة .بمعرفة كفاءاته القاعدية وكذلك لمعالجتها قبل الانطلاق في الوضعية التعليمية الجديدة .

2. التقويم التكويني: ويكون أثناء الفعل التعليمي بان للتعلمات منم للكفاءات ، يسوده الحوار يقل أو يندعم فيه الجزاء النقطي والعقاب مهما كان شكله .

3. التقويم البعدي التحصيلي : ويهدف إلى الوقوف على التحصيل المكتسب لدى المتعلم .^{11*}

قلت : الحق أن أحد البيداغوجيين الغربيين المشاركين في النشاط التكويني (ميدا02) قال : أنه من الصعوبات في العملية التقويمية الملاحظة في المنظومة التعليمية الجزائرية أن التقويم يأخذ مساحة زمنية خلال السنة الدراسية أكثر من مساحة العملية التعليمية .

قلت : هذا زيادة على ثغرات أخرى ملاحظة منها الاعتماد على التقييم العددي النقطي الأصم واهمال الجانب التقويمي العلاجي للتلاميذ ثم الصعوبات الاجرائية التقويمية في الشبكة التقييمية (المعاملات ، التقويم المستمر،)

الخطأ وصعوبات التعلم

(يظهر الخطأ وصعوبات التعلم بواسطة الملاحظة البيداغوجية من جميع الأطراف المباشرين وحتى غير المباشرين من الأسرة من المجتمع الجيران من المحيط (الأصدقاء والأقران ...) من المدرسة المدير المعلم العمال زملاء لتكشف المعوقات في أي مستوى كانت . بيداغوجية ، تعليمية ، تعلمية ، صحية طبية ، نفسية ، اقتصادية

من المقولات : ليوناردو دافنشي " الجميع يبدأ بارتكاب الأخطاء والرسام الذي لا يفهم الأخطاء التي يرتكبها لا يمكنه أبداً تصحيحها " ¹² (باسكال : " الخطأ بشري لكن التماذي فيه شيطاني "

روسو : " إذا أخطأ (التلميذ) اتركوه يفعل . لا تصححوا أخطاءه انتظروا في صمت حتى يكون قادرا على اكتشافها وتصحيحها بنفسه " ¹³ (لكنه في المدرسة التقليدية التقليدية يعود إلى التلميذ ويعاقب عليه) ¹³*

أنا أجعل الخطأ طبيعة بشرية كل ابن آدم خطأ وخير الخطئين التوابون وضرورة يبحث عنها ويكشفها المعلم ليجعلها منطلقا للتعليم . والخطأ يكون فيما عُلِمَ وعُرف ، لكن مع نقص خبرة وبذلك يكون منتظرا . فلا يعد خطأ فيما صدر من التلميذ المتعلم المتكون فيما لم يعرف أي مالم يكن موردا ورد عليه من أي مصدر كان . وتظهر أخطاء المتعلم بعد ورود الموارد وبعد أن يوضع في وضعية ادماجية مقصودة أو معترضة .

(يقول سليستان فريني أننا نتعلم الكلام عندما نتكلم ونتعلم الرسم عندما نرسم . واعتبر سليستان الخطأ مكونا للتعلم ولا يمكن الاستغناء عنه أحيانا . وعند البنويين أن الخطأ يعيد تنظيم الفكر .

يظهر الخطأ :

1 / في تعليمة الوضعية الإدماجية : عدم وضوحها من حيث ((الخط . الصياغة ، الصواب))

2 / في العمليات الفكرية : (الواردة في وضعية ما . مثال : عدم تطبيق القواعد ، سوء التحليل)

3 / خطأ متعلق بالمكتسبات الواردة قبلا سابقا : عدم رسوخها ، غير كاملة غير شاملة ، جزئية .

وعلى المعلم أن : 1- يكشف الأخطاء 2 - أن يميز نوعها 3- ثم يقترح العلاج

أسباب حصول الخطأ

- 1- عدم وضوح في الوضعية الإدماجية
- 2- يحصل في الجواب (الطريقة الإستراتيجية) وفي الجانب المعرفي نفسه
- 3- حصل بسبب قلة المراقبة وقد يتراكم .

سؤال أجيب عنه :

هل نسمح للتلاميذ بارتكاب الأخطاء كما يرى بعض التربويين (كلابارد Calaparede وديوي Dewy أو ينبغي ويجب أن ننظم المحيط بطريقة تجعل التلميذ لا يرتكب أخطاء كما يرى سكينر Skinner درس يبني بطريقة سليمة .¹⁴

وجوابي يجب أن لا نسمح بارتكاب الأخطاء من المتعلمين بعد أن ننظم أعمالنا ومحيطنا وأفكارنا ونعمل على تحقيق الكفاءات المرجوة بإخلاص وتفان . ولكن إن وقعت نسعى إلى علاجها لا إلى تجريمها .

إشكاليات في الخطأ

- 1 / كتابة التلميذ : هاذا هل هو خطأ إملائي أم قرائي أم هما معا ؟
- كتابة التلميذ هاذا وهذه هل هو خطأ إملائي أم قرائي أم هما معا ؟
- 2 / صرف الفعل المعتل وجد فقال يوجد في المضارع كيف نأول ؟
- 3 / لا يعرف الضرب في 09 فيضرب $\times 3$ ثم يضرب الناتج في 3 كيف نعالج كل حالة ؟¹⁵

أنواع الخطأ

- خطأ عائد إلى المعلم المدرس
- خطأ عائد إلى المتعلم
- خطأ عائد إلى طبيعة المعرفة

يصبح الخطأ فرصة لبناء التعلم إذا ما تم

1- الاعتراف بحق التلميذ في ارتكاب الخطأ

2- الانطلاق منه ساعياً إلى هدمه وتعويضه بالمعرفة العلمية الجديدة، الصحيحة .

3- تحديده بدقة

4- الحرص على وضع فرضيات تفسيرية

5- العزم على تنويع الممارسات البيداغوجية بالفصل

6 - تبني موقف المطبق المفكر

تشخيص الأخطاء : يقوم تشخيص الأخطاء على مراحل ثلاث :

• تعريف الأخطاء

• تصنيف الأخطاء

• تعرف مصادر الأخطاء

مصادر الأخطاء :

. **متصلة بالمدرس :** نسق سريع للتعليم - تخير غير مناسب للأنشطة - عدم تنويع الطرائق والوسائل - عدم القدرة على التواصل - انعدام التوازن الوجداني - تصور سلبي للهوية المهنية - تصور سلبي للمتعلم

. **المتصلة بالمتعلم :** - قلة الانتباه - ضعف الدافعية - عدم القدرة على التواصل - ضعف في المدارك الذهنية - مرض - حالة اجتماعية متوترة

. **المتصلة بالمعرفة :** تجاوز المستوى الذهني للمتعلم - عدم التلاؤم مع ميولات المتعلم - صعوبة المعارف.

كيف نعالج ؟

التعلم والتكوين يتابع ويرافق بالملاحظة المستمرة الدائمة في كل مراحل البناء بواسطة التقييم . وحين اكتشاف الخطأ يعالج لمنع التراكم السلبي المؤدي إلى الفشل والهدر الإنساني والمادي والمالي .

(نوجه العلاج إلى :

1- القسم بمجموعه كله . وهذا هو المعمول به عموما بل إن أولياء التلاميذ يطلبون من المعلم ذلك إذ يرون أن المعالجة ولو كان أبناؤهم ممتازين دعم لهم ولمكتسباتهم القبلية .

ومعالجة القسم كله لا تناسب القسم غير المتجانس في مستوى تلاميذه وهل يمكن أن يوجد قسمٌ تلاميذه على مستوى واحد من القدرة على التعلم . ويعانون من نفس الصعوبات ويرتكبون نفس الأخطاء؟؟ لاوجود لذلك القسم لوجود فوارق طبيعية وتمايزا في التعلم ، وتعدد مستويات الذكاء وتنوعها.

أم نوجهها إلى :

2- أفواج : حين يعاني التلاميذ أخطاء وصعوبات متقاربة متشابهة وهذه الطريقة جيدة تثير التواصل والتفاعل بين الأقران . في العمل الفوجي يصبح الأداء التعليمي نشطا متفاعلا . لكن الإنتاج الفردي يكون قليلا .

أم نوجهها إلى :

3- الأفراد وآحاد التلاميذ : حينها لا بد من التمييز ومراعاة الفوارق البيداغوجية والتمايز بين المتعلمين . وهناك تمايز متعاقب وتمايز متزامن . كما يرى فيليب ميريو .

فالتمايز المتعاقب ينفذ : 1- في أفواج 2- وضعيات تعليمية لتعلمات جديدة لاكتشاف أفكار جديدة

وبناء مفاهيم جديدة

والتمايز المتزامن :

يظهر متزامنا مع التكوين البنائي في المرحلة البنائية الوسطى وليس في البداية ولا في النهاية للوضعية التعليمية التعليمية

مع ملاحظة :

أن المعلم في كل حالات المعالجة بل حتى في التعليم والتكوين مساعد موجه منظم منسق محفز للتلميذ كي يؤدي مهامه التعليمية وحتى العلاجية الذاتية . يحضر الوسائل والسندات والوضيعات والوظائف الجديدة ويفوج التلاميذ. حيث أن تفويج التلاميذ من الأداءات المهمة :

ولابد أن يكون الفوج متناسقا متقاربا متجانسا وكلما حدث ذلك وارتفعت نسبة الاشتراك والتماثل في الثغرات المسجلة كلما كانت المعالجة أنجع .

ولابد أن نلاحظ أن بين المتعلم والمعلم منطقة فاصلة من حيث المكان والمكانة والمستوى و..... مجسدة لاستقلالية كل منهما لكنها تتميز ب :

1- الجوار . فالمعلم قريب من المتعلم مجاور له . 2- الهدف من وجود المعلم هو تنمية قدرات ومهارات المتعلم للوصول إلى الكفاءات المنشودة المرصودة . في البيداغوجيا الفارقة (التمايز) والمتزامنة . نجد التمايز وتبعاً لتمايز المتعلمين يمس :

• **المعالجة، المهام (مهام المتعلم وكذا المعلم)** ويمس مستويات الشروط المتعلقة بتلك المهمة .

• تمايز النشاطات المؤداة من المتعلم بل وحتى بنظرة تجزيئية لنشاطات المعلم - تمايز درجة تعقدها ومدتها وموقعها في المسار التعليمي . تمايز تفويج التلاميذ حسب الحاجات حسب مستوى المادة ومستوى المهمة ومستوى المنهجية وحسب المشروع وحسب الإستراتيجية المنية ويكون التفويج مؤقتاً ظرفياً . تمايز الأدوات والوسائل والسندات والطرق المنهجية وتتشرط واقعية ودلالة الوضعيات التعليمية بحيث تتماشى مع الواقع والبيئة.¹⁶

متابعة التلميذ :

وجود وسيلة توثيقية للمتابعة شرط . متابعة التلميذ في كل مراحل التعليم والتعلم شرط لنجاح العمليتين والمتابعة تكشف الثغرات المسجلة وكلما كانت الملاحظة في ذلك دقيقة مستكشفة كلما تجلت المواطن التي تتطلب المعالجة والضبط والتعديل وذلك في كل مراحل التعليم والتعلم فتكون عند شروع التلميذ في التعلم وأثناءه وبعده . وتكون في بوتقة واحدة دون قولبة ولا جاهزية فكلما ظهر الخطأ كلما تتطلب ذلك تدخل علاجي . (وقد قال كارديني 1988 يتوقف نجاح التعلمات على الضبط المستمر وتصحيح الأخطاء أكثر من فاعلة الطرائق)¹⁷ ويقول توماس اديسون:(لست أشعر ببرودة المهمة لأن كل محاولة خاطئة أتخلى عنها هي خطوة أخرى تقودني إلى الأمام)

يقول طاغور: "إذا أوصدتم بآبكم أمام الخطأ فالحقيقة ستبقى خارجه" يقول باشلار: "الحقيقة العلمية خطأ تم تصحيحه". ونقول أن للطرائق فاعلية فكلما كانت أدق وأوفر للوقت وللجهد وأذكى للوصول إلى الهدف كلما قل الخطأ وقل بالتالي .

التدخل العلاجي .

(من خطوات العلاج وكيفيةاته :

دفع التلميذ إلى الاعتراف بالخطأ وتقبله والخطأ هو هنا ما لم يكن مقصودا وهو ما يسميه بعضهم الهفوة وإلا استوجب علاجا على مستويات أخرى . والنظر إلى الخطأ على أنه وسيلة تعلم . ولذلك خطوات يساعد المعلم المتعلم على :

- 1- الإعتراف بالخطأ 2- على تحليل الخطأ 3- على معرفة أسبابه . . . ثم 4- على تصحيحه (تصحيح المنتج وتصحيح المسار " الطريقة ")

التصحيح :

المعلم يعدل ويصحح الخطأ مباشرة .

المعلم يشير إلى الخطأ والتلميذ يصحح .

المعلم يشير إلى القاعدة والتلميذ يصحح بالرجوع إليها .

المعلم يشرح الخطأ ويساعد التلميذ على الفهم ، التلميذ يصحح .

المعلم يلاحظ عمل التلاميذ أثناء الأداء ويسجل الملاحظات .

المعلم يستخرج الأخطاء من المنتج المكتوب .

المعلم يشرح الأخطاء .

المعلم يوعي التلاميذ ويفهمهم أسباب أخطائهم .¹⁸

يفوج المعلم التلاميذ حسب نوعية الأخطاء وحسب المواد وفي وضعيات تعليمية علاجية في حصص المعالجة

يتابع أداءاتهم وعلى وثيقة خاصة يتابع مدى تقدمهم ومدى تحقق العلاج ليصل إلى إدماجهم ضمن فئة

المعالجين أو ضمن المستوى الأعلى . والمعالجة بذلك نقصد بها بيداغوجيا أنها جهاز أي سلسلة من

الترتيبات يقدم للمتعلم وضعيات تعليمية جديدة تمكنه من سد الثغرات الملاحظة منه ومن المعلم وربما من

أطراف أخرى (الأسرة ، المدير ، الأقران...) خلال عملية التقويم كلها . ولا أنسى أن الصعوبات قد لا تكون

على المستوى المعرفي فقط بل تكون على المستوى الصحي (الإعاقة) النفسي .. التخلف الدراسي

الجانب الإقتصادي وحينها يجب تدخل الأطراف المختصة بعد ملاحظة تلك الحالة سواء من المعلم أو

من غيره . جاء في لسان العرب المعالجة و المعالج هو المداوي سواء عالج جريحا او مريضا

والمعالجة التربوية هي تدارك النقص الملاحظ لدى المتعلمين بعد عمليتي التقييم والتشخيص .

أين يكون العلاج (تقويم وتصحيح الإعوجاج والأخطاء) . ؟

1 في القسم (يتم من قبل المعلم و كذا التلاميذ عموديا وأفقيا)

2 خارج القسم (يتم من قبل المعلم نفسه . من معلمين آخرين . التلميذ نفسه . صديقه وأقرانه

وزملائه

. الأولياء . المختصين في التربية و علم النفس ... أطراف أخرى مؤثرة)

كيف يتم العلاج ؟

بداية التعلم - خلال التعلم - فترة مرمجة (حصة المعالجة التربوية) .

والمفهوم اللغوي : أن المعالجة تعني مداواة للمريض والمصاب .

وتعني تدارك النقص الملاحظ لدى المتعلمين بعد عمليتي التقييم و التشخيص .

وقد جاء في المنشور الوزاري (الجزائر) رقم 071 / 08/0.0.2 الصادر بتاريخ 03 جوان 2008 ما يلي:

لقد خصصت المواقيت في مرحلة التعليم الابتدائي في إطار التعديل حيزا زمنيا وافيا لنشاط المعالجة التربوية في مواد اللغات الأساسية وهي (اللغة العربية والرياضيات واللغة الأجنبية الفرنسية) من السنة الأولى إلى السنة الخامسة ابتدائي . تنظم حصص المعالجة التربوية خلال الأسبوع لفائدة التلاميذ الذين يظهرون صعوبات في استيعاب بعض المفاهيم المدروسة و في اكتساب تعليمات ضرورية لبناء تعلمات جديدة لاحقة .

و ينبغي ان تتم المعالجة التربوية بطرق بيداغوجية ملائمة بإمكانها مساعدة التلاميذ المعنيين من تجاوز صعوباتهم وذلك بتكييف طرق التدخل و تشخيص مواطن الضعف لاستدراكها و اللجوء إلى تفريد بدل تفويج التعلم عندما يكون ذلك ممكنا أهمية نشاط المعالجة التربوية :

وتتجلى أهميته فيما ينتج عن انجازه من فوائد على مستويات عدة :

أ (المستوى التربوي) : . اكتمال مفاهيم النشاط غير المستوعب

ب (المستوى النفسي) : . التقليل من الفروق الفردية

. مساعدتهم في معالجة الظواهر النفسية

ج (المستوى الاجتماعي) : . تسهيل عملية التكيف ضمن الجماعة

. تحفيزهم على المشاركة والمناقشة

مراحل سير نشاط المعالجة التربوية :

01 . التحضير الجيد للنشاط التعليمي التعليمي ، والحرص على تقديمه وفق مراحل ، وفي وضعيات متنوعة وبوسائل هادفة

02 . الفحص أو التقويم : ونقصد به مداومة عملية المراقبة والمتابعة والمرافقة والملاحظة بناء على الملاحظة للأثر الكتابي والشفوي للمتعلم

03 . التشخيص: فيه تصنف الإجابات ، وتُردف أعمال التلاميذ بملاحظات ونقاط وعلى إثرها يُحدد المعلم مواطن الضعف .

04 . تحديد الفئة : بعد عملية التشخيص يحرص المعلم على تحديد الفئة التي لم تستوعب المفاهيم . لم تصل إلى الكفاءة المسماة والمقصودة .

05 . تشكيل الأفواج : والمقصود بها ضبط حاجة التلاميذ ، وتحديد الخلل المشترك بين عناصر الفوج

06 . وصف العلاج : ونقصد به حصة المعالجة التي ينبغي أن تُحضر بعناية بناء على الحاجة الفعلية لكل مجموعة

07 . تقويم مكتسبات المعالجين : من خلال الوضعيات البنائية المقدمة بناءً على حاجة الفوج المعالج يسعى المعلم إلى تقويم مكتسباتهم للتأكد من مدى تحديد الكفاءات القاعدية .

08 . الفئة المستوعبة : وفي نهاية النشاط يحرص المعلم على احصاء الفئة المستوعبة ليدمجها مع بقية تلاميذ القسم ، وما تبقى جدير به أن يُخصم بأنشطة علاجية لاحقة .

كيفية تسيير نشاط المعالجة التربوية (رؤية ثانية):

إن القصد من عملية تسيير النشاط هو الانجاز الفعلي والملموس للحصة ، وحتى يتمكن المعلم من بلوغ أهدافها نرى ضرورة تتبع المراحل والخطوات التالية :

01 . توزيع التلاميذ المعنيين بالمعالجة حسب الحاجيات وبشكل يتماشى وعملية التشخيص الفعلي (التقويم التشخيصي) ، وفي تصنيفنا للنقائص قد نقف على حاجيتين في المجموعة المعنية بالمعالجة فنشكل بذلك فوجين : * الفوج الأول : وهو فوج حاجة عدد أفرادها خمسة (05) مثلا .

* الفوج الثاني: وهو فوج حاجة عدد أفرادها أربعة (04) مثلا .

إن التجربة أكدت لنا أن العمل ضمن الأفواج يساعد على تثبيت المعارف وترسيخها كما يتدرب التلاميذ على التعاون " ويكون ذلك باتاحة الفرصة لهم للعمل في جماعات أثناء الأنشطة المختلفة داخل المدرسة وخارجها

كاشتراكهم معا في البحوث أو المشروعات أو التجارب مع جعل التقدير النهائي منسوبا للجماعة كلها

حتى يدعم الروح الجماعية ويحبب إلى التلاميذ الإيثار والبذل " . فكثيرا من التلاميذ الذين أخضعوا للمعالجة التربوية ضمن الأفواج ثبت أنهم استفادوا من بعضهم البعض ، ليس في الجانب المعرفي المُشخص قبليا فحسب ، وإنما تعدّاه إلى أمور أخرى ذات صلة بالجانب النفسي خاصة إذا طعم المعلم هذه الأفواج كل مرة بتلميذ نجيب لازالة صفة الضعف على الفئة المعنية بالمعالجة دون إهمال نشاط الفرد .

02 . اعداد التوثيق الخاص بالنشاط كتحضير دفتر المعالجة ، واعداد مذكرات خاصة بالافواج .

03 . اعتماد وضعية اشكالية جامعة للافواج قصد إثارة الاهتمام .

04 . تسجيل الأجوبة على السبورة .

05 . اعتماد أجوبة كل فوج كوضعية انطلاق للمعالجة .

06 . الشروع في تقديم أنشطة انجازية للفوج الأول ، ثم الثاني وهكذا

07 . الرجوع إلى الفوج الاول : . التعقيب على المنجز ، مع استهدافهم بوضعية تعليمية .

08 . تعزيز التعلّات بوسائل تعليمية هادفة .

09 . تقديم وضعية جديدة لتعزيز الموقف التعليمي .

10 . تقويمهم فيما تم تكوينهم فيه .

11 . التعقيب على اداءاتهم .

12 . تصنيف أفراد الأفواج إلى : معالج (ة) ، أو غير معالج (ة) .

13 . تشخيص الخلل وتسمية النقص الملاحظ .

وينفس الخطوات والمراحل ينتقل معهم إلى الوضعية الثانية ثم الثالثة وهكذا

... وعلى المعلم أن لا يضجر أو يسأم بدعوى محدودية فكر المستهدفين بالمعالجة وضعفهم ، وبهذا الانجاز

ووفق هذه المرحلية تصبح المدرسة فضاء رحبا للنجاح ، ولا مجال لتلك الادعاءات القاسية في حق البراءة

والحكم عليهم بالفشل حيث أثبتت التجارب : " أن الطفل البطيء التعلم هو طفل ذو قابليات محدودة في تعلم

الأمر العقلي ، وهو يأتي في تصنيف الذكاء العام . ، يمكن أن ينتظر منه أن يحرز بعض النجاح في تعلم المنهاج المدرسي العادي "

فواضعو البرامج الرسمية نسجوا بناء على معايير علمية تهدف إلى مخاطبة كل الفئات شريطة تعامل المعلم مع المنهاج والسندات والحرص على تبليغ الكفاءات القاعدية التي تستهدف مختلف الجوانب الوجدانية والفكرية والحركية.

فالمستهدف بالمعالجة قد لا يكون في نفس الدرجة من البطء في تعلم مختلف أنواع العمل الفكري "

فمن التلاميذ من يبدو تفوقه واضحا في بعض المواد الفكرية دون غيرها ، وهو ما يمكن تفسيره بتداخل جملة من العناصر منها :

. استعداده الفكري ، وميله في تعلمها ناهيك عن أثر الأسرة والمعلم ودورهما في عمليتي الترغيب والتحفيز .

ولبلوغ تعلم طبيعي وفعال على المعلم مراعاة :

01 . وضوح الهدف من عملية التعلم .

02 . التخطيط للنشاطات التي تسهل الوصول إلى الهدف وتساعد في ذلك بمشاركة المدرسين والطلاب

03 . القيام بالتنفيذ والمشاركة في ذلك كل حسب قدراته وميوله .

04 . الإهتمام بتقويم النتائج للنشاطات المتبعة

وعموما فإن عملية التعلم المثلى هي تلك التي تهدف إلى إنقاذ جميع الفئات بما في ذلك الفئة الناقصة والحرص على معالجتها بناء على تشخيص فعلي .

الدعم . الاستدراك . والمعالجة التربوية

إن كلمات : الدعم ، الاستدراك ، التعديل ... مصطلحات متميزة حقا ، لكنها تصب في نفس البيداغوجيا ، التي تهدف إلى الحد من ظاهرة التأخر المدرسي ، وبالتالي ابعاد شبح الفشل والتسرب المدرسي .

المعالجة : فعل تصحيحي يحقق تعديلا وضبطا بيداغوجيا للتعلم تسهلا لمسيرة التلاميذ ذوي الصعوبات لبقية زملائهم . وللبلوغ بالجميع الكفاءة المرجوة . وقد تشمل جوانب صحية أو نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية ولكل مختص دوره في علاج الثغرة المسجلة المعيقة للتعلم وللتعليم أيضا .

(والمعالجة تحمل المعنى الطبي فحص المريض،تشخيص المرض،تحديد الأسباب والدواء ، والتكهن بالشفاء

19(.

(الاستدراك : يتوجه إلى الفئة البطيئة في وتيرة التعلم مقارنة بمستوى القسم . وذلك برسم مخطط لبلوغ هدف إلحاق المتخلفين (التعليم ← التعلم ← الاستدراك) بالزملاء. ويكون الاستدراك بدرس أو امتحان لنقاط وجب استدراكها .)²⁰

إن هذا العمل التربوي و البيداغوجي يسمح للمتعلم بمتابعة نشاطه المدرسي في الآجال المحددة بعد استدراك ما فاتته بفعل غياب مرض، أو عدم التركيز، أو السهو . وتجدر الإشارة إلى أن ما يقوم به المدرس خلال حصة الاستدراك لا يعني مطالبة المتعلم أن يتعلم أو يعيد تعلم هذه المعارف، بقدر ما هو العمل على جعل المتعلم متقنا لها، ومستعدًا لاكتساب معارف جديدة

(الدعم : يتوجه إلى القسم بكامله مركزا على التعلّات غير المستوعبة من طرف مجموع المتعلمين وهو يعمل على عدم انتظار حصول التأخر ليتم التدخل بالدعم . والدعم يعمل على بلوغ الهدف المحدد والمؤشر المرسوم لبلوغ عتبة النجاح . ولذلك فمشكلته التي يعالجها آنية مؤقتة.)²¹

والدعم عندي هو تثبيت المعارف والسلوكات والكفاءات التي وصل إليها الناجحون والعمل على التفوق فيها والوصول إلى الابداع في الانتاج .فهو يخص الناجحين بالذات في تلك المعلومة أو الإجرائية

• وهو أي الدعم . شكل من أشكال المعالجة التربوية وهو يمنح من طرف الفرق التربوية ، كما يعني المرافقة و هي المساعدة الممنوحة خارج المدرسة من طرف متدخلين آخرين (متخصصون/ علماء نفس ،...) .

ويمكن أن يكون معنى الدعم مجرد مساعدة لإنجاز الفروض والإختبارات، إذن فالدعم المدرسي ليس خاصا فقط بالتلاميذ ذوي الصعوبات عموما .

وعليه فالمعالجة أشمل وأوسع وأعم في جانبها البيداغوجي العام . وكل من الدعم والاستدراك إنما هو علاج للنقائص مهما كان نوعها وفي أي مستوى كانت . التعليم ← التعلم ↔ المعالجة

وعندي أن المعالجة تخص الراسبين والضعفاء بتحديد نقائصهم والثغرات المسجلة في المفاهيم والمعارف أو السلوكات لديهم والعمل على معالجتها وتصحيحها وأما الاستدراك فهو معالجة لكن لمستوى من التلاميذ الأفضل من الفئة السابقة و سجلت عندهم نقائص والعمل على علاجها بينما الدعم هو دعم الناجحين والنابعين للحفاظ على مستوى النجاح والسعي إلى التفوق والتميز والإبداع

نموذج لبطاقة في المعالجة التربوية

يخصص المعلم دفترًا للمعالجة الصفية وغير الصفية يحدد فيه التالي :

المؤسسة: ... المستوى: ... التاريخ: ... التوقيت: من :... إلى : ... الشهر: ... الموسم الدراسي :

النتائج		أسلوب المعالجة المحدد وطريقتها	الصعوبات المحددة	المادة أو النشاط	أسماء التلاميذ المعنيين بالمعالجة
عدم تحكم	تحكم				

ويعالج ويرافق ويتابع نتائج علاجه للمرضى معرفيًا وتربويًا وكلما صح أحدهم وأصبح قابلاً للإندماج دمج في القسم مع بقية أترابه لزوال الصعوبة وتحقيق النتيجة الطيبة .

تطبيق ميداني لمعالجة عينات من تلاميذ مدرسة ابتدائية

تطبيق ميداني لمعالجة عينات من تلاميذ مدرسة ابتدائية في مدينة الجلفة بوسط الجزائر قامت بها معلمة مشكورة حسب توجيهاتنا ومتابعتنا ومرافقتنا وتكويننا . ووافقتنا بهذا التقرير وقد تصرفنا في أسلوبه قليلاً لنبقي على بصمة المعلمة الظاهرة في أسلوبها .

العينات من التلاميذ :

خضراء ، عبد الباقي، ملاك، حمادة ، هاجر

• المتعاونون : الأولياء.

الحالات الميدانية :

• عجز عن القراءة .

• مشاغبة وغبابة التصرف وهو معيد السنة

• خط رديء رغم أن الوالد خطاط .

الأداء العلاجي :

- خضراء تلميذة هادئة جدا ومنظمة، نظيفة و جميلة أيضا كراساتها نظيفة و مرتبة خطها جميل وواضح

لكنها لا تحسن القراءة إن لم أقل عاجزة عجزا كاملا عن قراءة كلمة (جانب معرفي والقراءة الجيدة الصحيحة الفصيحة الفاهمة هدف وكفاءة يجب تحقيقها في التعليم الابتدائي) . طلبت مساعدة الأم لها مرارا و تكرارا فظهرت بوادرمجهود الأم على الكراسات و مواد الحفظ :قرآن كريم و أناشيد (اقحام الأسرة وطلب تعاونها)

- **المعالجة :** وضعت خطة لمجموعة من التلاميذ أقدمتها معهم ،تجنبنا لإحراجها . لتشابه حاجيات المجموعة (يظهر الهدف وهو أن المعلمة تسعى إلى إندماج المتعلمة مع الأقران واعتمدت العمل الفوجي حسب الحاجيات المشتركة بين أفراد الفوج الواحد والتعيم النشط والتواصل الأفقي)ورصدت لهم جوائز تحفيزية بمسابقة بين الصفوف حيث و وضعت كل عنصر من هؤلاء في صف مع قولي لهم من يشرف صفه ستكون له جائزة من المعلمة و أخرى من زملائه في الصف
- (اعتماد طريقة الترغيب والتحفيز والإثارة) وبهذه الطريقة صارت المسابقة شريفة و فيها تحد بين التلاميذ المشاركين و تشجيع من صفوفهم بدل إهانتهم وتمييزهم بعدم التفوق...
- إجرائية المسابقة : كانت الخطة كالتالي : يدخل فريق المسابقة بمجرد إتمام اللمجة في حصة الراحة،حيث يتم من خلال تلك الدقائق قراءة سطر مختار من نص القراءة مكتوب على السبورة . بتقطيع و تهج . مع تشجيع وتصفيق باقي الفريق على من أحسن القراءة لغرس روح المنافسة النزيهة . كما أن في حصة القراءة تتم قراءة فريق المسابقة في المكتب بتغطية الكلمة و التدرج في سحب المسطرة لإظهار الكلمة حرفا حرفا ، ثم قراءة للكلمة .بمعاملة مني طيبة دون أي عنف ولو رمزا .
- مشكلة خضراء (تدخل الأولياء بطريقة خاطئة): خضراء عندما أقطع لها الكلمة فإنها تحفظ كل الحروف وبكل حركاتها و أصواتها لكن لم تتحسن والمدهش فعلا أنها عندما تقرأ النص كاملا ودون تدخل مني أو مساعدة تقرأه قراءة مسترسلة صحيحة
- إن مشكلة بنيتي خضراء هي مساعدة الأم لها بطريقة خاطئة .(نلاحظ فاعلية متابعة الأولياء ومدى تأثيرهم في تحصيل أبنائهم سلبا أو إيجابا وعاطفتهم الجياشة الدافعة لهم ليصلوا بأبنائهم إلى النجاح والفوز) حيث أن البنيت نقلت روح المسابقة إلى الأم فتقمصت شخصية ابنتها وأرادت أن تفوز(هي من خلال)ابنتها وتشرفها بأن تتحصل على الجوائز . مما أدى بالأم و بحسن نية إلى تحفيظ خضراء النص لتبقى طوال السهرة وهي تعيده على مسامعها حتى تحفظه وتطلب منها استظهاره .

- عند اكتشافني للوضع بحثت عن شخص كبير مقرب من الأم ليقنعها بأن تصرفها خاطئ . وطلبت منها إعطاءها فرصة للقراءة الذاتية كما أنني أريتها طريقة تغطية الكلمات وإظهار الكلمة حرفا حرفا بالمسطرة أو بسبابة اليد اليسرى وشرحت لخالتها المثقفة المشكلة وأعطيتها الحل(نلاحظ سعي المعلمة لتصحيح خطأ التعليم والمعالجة والمتابعة المنزلية الذي تسببت فيه الأم وهي بذلك جعلت المعالجة التربوية تمتد إلى الأسرة : (الأم)وتشرك أطرافا آخرين رأت لهم تأثيرا وهي الخالة .)
- ..ثم أنني أنا . المعلمة . شخصيا فوجئت بنتائج العمل بعد أن كاد اليأس يتخطفني شرفت خضراء صفها فحصلت على الجوائز من المعلمة ومن زملائها وطلبنا منها عدم فتح الجوائز في القسم بل إعطاء هذا الشرف للأم في البيت .
- واصلنا المسابقة وخرجت خضراء منها مرفوعة الرأس وكلها عزم على المواصلة بعد أن أعادت لي الأمل وزرعت في روح المثابرة والمواصلة.(وتحققت معالجة البنات واندماجها في القسم مع بقية زملائها)
- حالة عبد الباقي : عبد الباقي تلميذ يظهر عليه اعتناء الأسرة به (الأدوات والهندام) لكنه معيد للسنة الثانية وقدأنتت به جدته في اليوم الأول من العام الدراسي و طلبت مني الاعتناء به وأوحت لي انه مصاب بمرض عقلي .
- بقيت مع عبد الباقي ووضعته تحت المراقبة الشديدة دون أن يشعر . فتبين لي أنه غريب الأطوار لكن ليس مجنوناً كما تدعي جدته .. وهذا ما أدى بي إلى استدعائها .
- عند مجيء الجدة شكرتها . فقالت : إن عبد الباقي صار يحب الذهاب إلى لمدرسة ولا يتهرب منها ويحب الذهاب بمفرده دون محاولة من العائلة ..
- وسألته عن الطبيب المشرف على عبد الباقي .. قالت الجدة الكريمة لم نأخذه لأي طبيب بل هذا حكم العائلة على تصرفاته ؟
- لكن الحقيقة أن حالة عبد الباقي هي تخلى أبوه عن الأسرة المتكونة من أم و ستة أطفال وعبد الباقي هو أصغرهم و قد ذهب الأب ليجدد حياته مع امرأة أخرى و ترك هذه العائلة البريئة عند الجدة (أم الأم) و انقطع عن عائلته . دون أي اتصال ولا تفقد رغم أن الأب غني وموجود في نفس البلدة ؟ (المعلمة تبحث وتساءل سعيًا لمعالجة الحالة وتبحث عن الأسباب لأنها رأت . وهذا من ثقافتها التربوية . أن الأسباب لاتكمن فقط في جانب التخلف الدراسي والمعرفي ..والمعلمة تتواصل مع الأسرة عن طريق الجدة ...)

• عبد الباقي تلميذ لا يهتم بالدراسة ولا يوليها أي اهتمام فهو معيد ... مشاكس يعتدي على كل زملائه في القسم في الساحة حتى في الشارع يشتمني يوميا منه زملاؤه .. (المعلمة ترصد هذه الحالة

وتبحث عن أسباب الرسوب والإعادة . والرصد والمتابعة امتدت حتى إلى الشارع .إلى كيفية المعاملة الصادرة من الحالة لزملائه داخل وخارج المؤسسة)

- يتميز بجمع و كثرة الأدوات - مقلمتين مملوءتين بأشياء مدرسية وغير مدرسية .
- عبد الباقي لا يتابع أبدا مع المعلمة تعلمه .
- ورغم تحذيري (طريقة التهريب لكن بعيدة تماما عن العنف) له لكن دون جدوى جريت طريقة عكسية هي تحفيزي وترغيبني له في الدراسة وتشجيعي له بالجوائز التي يمكن أن يحصل عليها إن صار تلميذا مجتهدا .
- ثم اجتهدت في تغيير مكانه . مع اختيار المكان المناسب والزميل المناسب طبعاً(انظر اجتهاد المعلمة في التعليم بالأقران بتحقيق التواصل الأفقي بينه وبين زميل مشابه له اختارته) .
- نزع الأدوات الزائدة ومراقبة لمحفظته يوميا حسب التوقيت .
- وبعد إخبار العائلة على الخطة المدروسة ومطالبة مساعدتي وعدم التدخل في بعض الأشياء أو الانزعاج منها كي لا تكون التدخلات عائقا لي ..(اشراك الطرف الأقرب وهم الأسرة واقحامهم في المعالجة)
- مكان الطفل وضع طاولة بقرب الباب وضعها تقابل المكتب أي مؤخرة الطاولة على الجدار
- هدف الجلسة الغربية تجعله متمسكا بمكانه، تحت أنظار الجميع . مكان يخرجه ويجعله يخجل إذا اخرج العتاد المعتاد وهذا بطريقة تلقائية .
- شعوره بمراقبة المعلمة وخوفه من ردها ولو غير العنيف .
- لا يستطيع مراقبة المارة من الباب ولا من النافذة .
- مراقبة المحفظة جعله يتخلص من كثير من الأشياء الزائدة التي كان يأتي بها من المنزل .
- اختيار الزميل لم اتركه يجلس وحده لكي لا يشعر بأنه حالة خاصة وانه منبوذ .
- أجلس مع تلميذا شبيها به في الجسم لكي لا يشعر بالخجل .
- تلميذا مجتهدا ليقندي به في الوقت نفسه
- قويا بدنيا ويرفض العنف لكي يخاف منه ولا يحقره ولا يستضعفه ولا يعتدي عليه .

النتائج

- قراءة مسترسلة و تفكيك الكلمة (دون حفظها) الطفلة خضراء
- تلميذ مجتهد متزن. الطفل عبد الباقي
- خط جميل واتزان في الحركة ملاك
- اندماج مع التلاميذ في القسم وفي المدرسة حمادة ، هاجر والحالات المعالجة كلها .

من هذا نستنتج أن السيدة المعلمة تركز في معالجتها لحالات التخلف التي لاحظتها واكتشفتها في قسمها على كل الجوانب المتسببة في التخلف الدراسي وعدم الاندماج في القسم وربما حتى التوحد أو العدائية . وتشرك كل من يستطيع أن يساعدها للوصول إلى دمج التلاميذ ونجاحهم وتفوقهم . وهي تركز وتبحث عن الأسباب أكثر مما تركز على الثغرة المسجلة في الأداء التعليمي لأطفالها . ثم يأتي بعد ذلك تحديد الصعوبات والأخطاء التي وقع فيها التلاميذ أثناء سيرورة الإجراءات التعليمية مثل ما لاحظنا في الأداء القرائي والكتابي (الخط)...

الخاتمة

لقد اجتهدت أن يكون هذا البحث بسيطاً جداً ليتمكن الجميع من الإستفادة منه . و أقترح التالي :

- النظر إلى الخطأ على أنه ليس خطيئة (كل ابن آدم خطاء)
- وجوب تقييم أعمال كل الأطراف المؤثرة القريبة والبعيدة ، وعدم نسيان ذلك أثناء تقويم أداء التلميذ
- النظر إلى التقويم على أنه ليس حكماً فاصلاً بالنجاح أو الفشل .
- الإعتراف والتيقن من أن الخطأ لا يصدر عن التلميذ فقط . بل قد يصدر حتى من غيره (الهيئات ،المفتش ، المدير ، المعلم ، الأسرة ، المجتمع...)وبالتالي فالرسوب قد لايتسبب فيه التلميذ وحده .
- عدم نسيان أن الخطأ لايمس الجانب المعرفي فحسب . فقد يكون صحياً أو نفسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً
- الإهتمام ببيداغوجية المعالجة التعليمية التربوية من الجميع وإشراك كل الأطراف ضرورة
- البحث والتكون والتكوين في الموضوع من كل الأطراف المؤطرة للعملية التعليمية
- متابعة المفتشين لتكوين المديرين والمعلمين في الموضوع
- متابعة المديرين للمعلمين والمتعلمين وتحسيس الأسر في ذلك .
- المعالجة تكون في الثغرة المسجلة الصحية ، النفسيةالمعرفية . ومن الجميع حسب التخصص
- المعالجة تمس الخلل المسجل في أي مستوى وعند كل شخص (وصاية إدارية،مفتش ،مدير ،معلم ،تلميذ)
- لتحضير والتوثيق ضرورة في حصة المعالجة
- المعالجة ممتدة مستمرة مسايرة للتعليم والتعلم والتقويم .
- معالجة مرحلة تخصص لها فرصة زمنية في آخرها بعد التقويم وبعد الملاحظة و بعد اكتشاف الثغرات

- المعالجة التي لا تزيل الخل ولا تدمج التلاميذ المعالجين مع التلاميذ العاديين والممتازين ليست معالجة ولا فائدة منها .

وعلينا أن نرفع جميعا شعارا عمليا إجرائيا هو : (لا للإعادة لا للتكرار لا للرسوب نعم للمعالجة)

المرجعية:

- المعالجة البيداغوجية درس تكويني: عبد القادر أميرواسماعيل إلمان الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد وزارة التربية الوطنية (الجزائر) ديسمبر 2008
(23،21،20،19،18،17،16،15،14،13،11، 7،1)
- دليل المعالجة البيداغوجية في التعليم الإبتدائي مديرية التعليم الأساسي وزارة التربية الوطنية (الجزائر) ديسمبر 2008 (22،3،2)
- التربية النظامية أ. د :بوفلجة غيات مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية ديوان المطبوعات الجامعية المطبعة الجهوية وهران 2002 (6، 5)
- نافذة على التربية نشرة إعلامية شهرية يصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية وزارة التربية الوطنية (الجزائر) العدد 51 ديسمبر 2002 (21،20،11،10)
- 01 بيداغوجية الكفاءات 2006 ، 02 الوضعية المشكلية التعليمية في المقاربة بالكفاءات طبعة ثانية منقحة ومزودة 2010 الورسم للنشر والتوزيع ،03 التقويم في المقاربة بالكفاءات دارالسعادة للطباعة والنشر والتوزيع 2008 محمد الطاهر واعلي(2*9*11*13*).

والحمد لله على فضله ومنته وله الشكر الجزيل والعرفان الجميل إن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان وأستغفر الله . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أحمد بن محمد بونوة الجلفة في 2013/05/27

طبع : دار بشرى بالجلفة الجزائر

نشر ووزع